كتابة التاريخ الاسلامي في المدينة والعراق

مقارنة بين مدرستين

Muslim Historiography at Al-Madina School and the School of Iraq

A Comparison between Two Schools

أ.م.د. طه جميل احمد النعيمي

كلية الآداب /جامعة بغداد

tahaabuanass@gmail.com

كتابة التاريخ الاسلامي في المدينة والعراق
مقارنة بين مدرستين

أ.م.د. طه جميل احمد النعيمي

الملخص :

ظهرت الكتابة التاريخية في وقت مبكر من التاريخ الاسلامي، واذا كان التدوين التاريخي ليس بجديد على الفكر العالمي قبل الاسلام ـ اذ عرفت كثير من الامم السابقة للاسلام ذلك النوع من الكتابة ـ فإن المسلمين فضلا عن تطويرهم لمناهج موجودة اصلا جاؤوا بمناهج جديدة ومواضيع وأنواع من الكتابة التاريخية لم تكن معروفة قبلهم، فعلى سبيل المثال كانت الكتابة التاريخية بحسب الطبقات مما ابدعه العرب ولم يسبقهم اليه غيرهم " وتقسيم الطبقات اسلامي اصيل، وقد يبدو انه اقدم تقسيم زمني وجد في التفكير التاريخي الاسلامي" ،وكذلك كانت كتب التراجم Biographical Dictionary " من نتاج العرب المسلمين وأهم مساهمة فكرية تقدموا بها... في علم التاريخ" وعلم التاريخ يمثل جزءا من الثقافة العربية فالمجتمع العربي ذو التكوين القبلي يفتخر بماضي آبائه وانسابهم وحروبهم ومكارمهم...، وعند ظهور الاسلام ظهرت نظرة جديدة للعالم فقد جاء القرآن " بنظرة عالمية للتاريخ تتمثل في توالي النبوات، وهي في الاساس رسالة واحدة بشر بها انبياء عديدون ، وكانت لهذه النظرة اثرها في التفات المسلمين للتاريخ وعنايتهم به، فالاسلام يدعو للتأمل فيما حدث للامم السابقة وهذا التأمل بحد ذاته هو نوع من الدراسة التاريخية الأمر الذي ترك الأثر الكبير في ظهور الكتابة التاريخية ومن ثم المدارس التاريخية Historical schools وكانت مدرستا المدينة Al–Madina ومدرسة العراق من اوائل تلكم المدارس، لذا اخترنا ان ندرس هاتين المدرستين لما لهما من اثر في ظهور وتطور عملية التدوين التاريخي Historiography في المراحل اللاحقة

Abstract

Historical Writing emerged in early Islamic history, and if he historical blogging wasn't new to the world of thought before Islam - where many of nations pre Islam knew that kind of writing- Muslims have, in addition to their development of originally existing curricula;

brought new curricula and themes and types of historical writing which were not known to them. For example, historical writing was done according to the classes created by the Arabs which weren't preceded by others " the division of classes is Islamic authentically, and it may sound like it is a chronological division found in the Islamic historical thinking ", and so the 'Biographical Dictionary' was a product of Arab Muslims and the most important intellectual contribution they have made in the s historiography ...".

الكلمات المفتاحية:

التدوين التاريخي, المدينة المنورة, العراق, المدارس التاريخية, كتب التراجم

Key words:

The historiography, Al-Madina, Iraq, Historical schools, Biographical Dictionary

المقدمة :

ظهرت الكتابة التاريخية في وقت مبكر من التاريخ الاسلامي، واذا كان التدوين التاريخي ليس بجديد على الفكر العالمي قبل الاسلام ـ اذ عرفت كثير من الامم السابقة للاسلام ذلك النوع من الكتابة ـ فإن المسلمين فضلا عن تطويرهم لمناهج موجودة اصلا جاؤوا بمناهج جديدة ومواضيع وأنواع من الكتابة التاريخية لم تكن معروفة قبلهم، فعلى سبيل المثال كانت الكتابة التاريخية بحسب الطبقات مما ابدعه العرب ولم يسبقهم اليه غيرهم " وتقسيم الطبقات اسلامي اصيل، وقد يبدو انه اقدم تقسيم زمني وجد في التفكير التاريخي الاسلامي"[١] ،وكذلك كانت كتب التراجم Biographical Dictionary " من نتاج العرب المسلمين وأهم مساهمة فكرية تقدموا بها... في علم التاريخ"[٢]، وعلم التاريخ يمثل جزءا من الثقافة العربية فالمجتمع العربي ذو التكوين القبلي يفتخر بماضي آبائه وانسابهم وحروبهم ومكارمهم...، وعند ظهور الاسلام ظهرت نظرة جديدة للعالم فقد جاء القرآن " بنظرة عالمية للتاريخ تتمثل في توالي النبوات، وهي في الاساس رسالة واحدة بشر بها انبياء عديدون "[٣]، وكانت لهذه النظرة اثرها في التفات المسلمين للتاريخ وعنايتهم به، فالاسلام يدعو للتأمل فيما حدث للامم السابقة وهذا التأمل بحد ذاته هو نوع من الدراسة التاريخية الأمر الذي ترك الأثر الكبير في ظهور الكتابة التاريخية ومن ثم المدارس التاريخية Historical schools وكانت مدرستا المدينة

Al-Madina ومدرسة العراق من اوائل تلكم المدارس، لذا اخترنا ان ندرس هاتين المدرستين لما لهما من اثر في ظهور وتطور عملية التدوين التاريخي Historiography في المراحل اللاحقة.

وسنتناولنا في هذا البحث مجموعة من المؤرخين كنماذج تعبر عن هاتين المدرستين ولن ندخل في تفاصيل السير الذاتية لهذه النماذج إذ إن كثيراً من الباحثين كتبوا عنهم فضلاً عما جاء في كتب التراجم من كتابات تناولت حياتهم ونتاجاتهم وسنكتفي بالوقوف على المحطات البارزة والمهمة والتي شكّلت نقلات مفصلية في تكوينهم الفكري، كذلك سنحاول أن لا نثقل البحث بقائمة طويلة من المصادر والمراجع الا بقدر الحاجة اليها لأن هدف البحث معرفة منهج المدرستين وتحليل نتاجاتهما ونوعية ذلك النتاج، وسيتتبع البحث مرويات النماذج المختارة من خلال نقولات المؤرخين الكبار الذين ظهروا في زمن متأخر قياسا بمرحلة نشوء وتكون هاتين المدرستين وكذلك يهدف هذا البحث الى كشف العلاقة بين المدرستين ومدى تأثر احداهما بالأخرى والتعرف على نقاط الاختلاف بينهما وما اذا كان للبيئة الجغرافية والمرحلة الزمنية اثر في توجههما الوجهة التي استقرت كل منهما عليها، آملين التوصل الى نتيجة مُرْضية في نهاية البحث.

ـ مدرسة المدينة:

لعل من نافلة القول ان الدراسات الاسلامية المختلفة ومنها الدراسات التاريخية بدأت بجهود مشتركة من ذوي العلم، اذ كان المشايخ يجلسون في المساجد ويتحلق {يشكلون حلقة} حولهم التلاميذ لينهلوا من علمهم وحيث ان المدينة المنورة كانت المكان الذي شهد بروز الاسلام كدين قوي وبروز المسلمين كأمة جديدة ودولة لها مؤسساتها فيما بعد لذا فأن الدراسات بدأت من هذا المكان وتفرعت فروعها منه، وفي كثير من الاحيان ينسب فضل نشوء وتأسيس هذه المدرسة الى الشخصية الشهيرة والمعروفة (عبد الله بن عباس) ابن عم الرسول.[٤]

ولقد اصبحت جملة من الموضوعات " في حقبة عصر الرسالة الشريفة ... في حكم الموضوعات الثابتة والمقبولة بل الراسخة في اذهاننا وفي كتاباتنا..."[٥].

ومن هذه الموضوعات ولا شك هو موضوع السيرة النبوية او ما عرف اصطلاحا بـ (المغازي) Al-Maghazi وهذا الموضوع او الميدان كان من الميادين التي ميزت هذه المدرسة التي قامت بدور اساس في نشأة وتطور علم التاريخ الاسلامي Islamic Historiography.

وحيث ان مدرسة المدينة هي مدرسة مغازي بأمتياز فقد اتصفت بمجموعة من السمات التي تركت اثرها البالغ على اتجاهات الكتابة التاريخية بقدر تعلق الامر بعصر الرسالة، ومن هذه السمات:

١-تمثل المدينة الارث الحضاري والفقهي للاسلام بما حفظته من اقوال وافعال واعمال الرسول وصحابته من مهاجرين وانصار وكان ذلك الارث القاعدة الواسعة لانطلاق مدارس نقل الحديث الشريف والسيرة والمغازي وعلوم القرآن وغيرها من العلوم.

٢-كانت المدينة وبناءً على ما تقدم الحاضنة الرئيسة للتدوين التاريخي لعصر الرسالة بما فيها من مرويات تخص سيرة ومغازي الرسول وما جرى فيها من احداث أعقبت وفاته لذا فإن التدوين التاريخي للسيرة النبوية والمغازي كان مديني الاصل في المادة والجمع والمرويات.

٣-تمثل مدرسة المدينة التاريخية امتداداً لمدرستها الفقهية المتمثلة بإجماع المسلمين وهي في الحقيقة تمثل رأي (أهل السنة والجماعة) تمثيلاً جيداً، اذ وافقت مروياتها التاريخية الأجماع السياسي الذي حدث بعد وفاة الرسول مباشرة وكان رواتها شخوص ذلك الأجماع.

نستطيع القول ان أثنين من رواد هذه المدرسة وهما عروة والزهري قد مَثّلا هذه المدرسة خير تمثيل والأول منهما هو عروة بن الزبير بن العوام (٢٢هـ -٩٤هـ/ ٦٤٢م-٧١٢م)[٦]، وهو أول من ألف في المغازي وتأتي أهميته من أنه أعتمد على مصادر لم يتسنَ لأحدٍ غيره الأعتماد عليها فهو أبن أخت السيدة عائشة وهو من آل الزبير تلك العائلة التي كان لها دورا مؤثرا في أحداث القرن الهجري الأول فكان لذلك اثره في نوعية المعلومات التي وفرها ومن ثم استقاها من بعده المؤرخون الكبار (خليفة بن خياط، البلاذري، والطبري...) وغيرهم من المؤرخين، ومن مميزات كتابات عروة خلوها من المبالغة والتعقيد، فرواياته بسيطة وصريحة،

ولم يكن يُعنى بالسند (سلسلة الرجال) عناية كبيرة فكانت مروياته تُمَثّلُ حصيلة جهد جماعي في التحري عن اخبار الاسلام الأولى، ولقد أمضى عروة حياته بين الدرس والتدريس فكان يتتبع الحديث والعلوم وروى عن اعلام الحديث من رجال ونساء مثل السيدة عائشة واسامة بن زيد وعبد الله بن عمرو بن العاص وعبد الله بن عباس وغيرهم، وكانت له صلات بالأمويين على الرغم من خلاف اخيه عبد الله معهم وتستوقفنا هذه النقطة بالتحديد فمن خلال العودة لسيرته نجده على علاقة طيبة بعبد الملك بن مروان ايام حكم معاوية ربما استثمرها بعد الصراع الذي نشب بين اخيه عبد الله وعبد الملك على الخلافة " ولما قُتِل عبد الله بن الزبير خرج اخوه عروة بن الزبير هاربا من الحجاج حتى اتى الشام، فأستجار بعبد الملك فأجاره، وأظهر اكرامه وأقام عنده "،[٧]

وتناول عروة في مروياته حياة الرسول منذ بدء الوحي (بدء النبوة) وحتى وفاته، وقد أفاد من الوثائق المكتوبة والتي كانت لاتزال متوفرة في وقته، وكانت لمجهوداته الاثر البالغ في تكوين ونشأة الدراسات التاريخية وهو في الحقيقة أحد مؤسسيها[٨].

وما نجده من مرويات في كتب المؤرخين الذي ظهروا في القرون التالية وتسند لعروة هي في الحقيقة أقدم ما وصل الينا من المدونات عن حياة النبي وأقدم ما كتب مما يمكن أن نسميه (تاريخ)، حيث جمع عروة أهم الحوادث التي حدثت للنبي وأرسلها كأجوبة لأسئلة لعبد الملك بن مروان ولقد أعتمد على الاسناد بشكله المبسط، وكثيراً مما نعرفه عن سيرة النبي اليوم نأخذ مادتها من مدوناته.[٩]

ويعتمد ابن خياط على عروة بن الزبير في تسعة مواضع يبدءها من هجرة النبي ووصوله الى المدينة[١٠] وينتهي بالرواية التي يتحدث فيها عروة عن عزل عمر بن الخطاب بعد توليه الخلافة لخالد بن الوليد عن الشام وتعيين ابو عبيدة عامر بن الجراح عليها.[١١]

اما البلاذري فما أخذه من روايات تاريخية عن عروة ينسجم مع منهجه في كتابه فتوح البلدان، حيث اقتبس عنه في احد عشرة موضعا بدءها بشكوى لرجل من الانصار قدمها للرسول يشتكي فيها له من الزبير بن العوام حول سقاية ارض زراعية[١٢]، وآخر رواية يأخذها عنه تتناول كيفية فتح مصر من قبل عمرو بن العاص.[١٣]

ويأخذ الطبري عنه اكثر من ستين رواية تتنوع في الطول والقصر ونوع المادة التاريخية التي تتضمنها وأول رواية يسندها الطبري لعروة تتناول عمر النبي عندما بُعِث،[١٤] وينتهي أخذه عن عروة برواية تتناول مقتل اخيه مصعب بن الزبير سنة ٧١هـ.[١٥]

ومن نظرة سريعة لمرويات عروة نرى انه تناول في معظم مروياته عصر الرسالة بشكل خاص ومن اعتمد عليه فيما بعد اهتم بأخذ ذلك العصر عنه لكون عروة كما هو معروف قريب للاحداث ولصانعيها الفاعلين، والمتفحص لمروياته بروية يجده يذكر تفاصيلاً لم يستطع احد ممن جاء بعده الوصول اليها لا سيما اطلاعه على رسائلٍ ووثائق أُتلفت في العصور اللاحقة، لذا يُشكّل عروة علامة فارقة في تاريخ التدوين التاريخي وعمود رئيس من اعمدة مدرسة المدينة التاريخية.

وأما الثاني وهو أبو بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهري (٥٠هـ-١٢٤هـ/ ٦٧٠م-٧٤١م)[١٦]، فيعد مؤسس مدرسة المدينة التاريخية " إذ انه وضعها على اسس راسخة، ورسم وجهة الدراسة التاريخية فيها "[١٧]، ولقد أدرك الزهري أعلام المُحدّثين في عصره كأبان بن عثمان بن عفان وسعيد بن المسيب وغيرهما، وأخذ عنهم ولقد ساعدته ذاكرته القوية وكذلك قيامه بتدوين ما يسمعه على صحف في التفوق على ابناء جيله، اذ انه كان يكتب كل ما يتلقاه من شيوخه لذا فإنه يعد " أول مدوني التاريخ الاسلامي كتب مغازي الرسول واعطى السيرة النبوية اطارها الذي نعرف الى اليوم وتناول عهد الراشدين ومطلع الايام الاموية بإسلوبٍ تقصى فيه الاخبار من اصحابها "[١٨].

وعملية التدوين التي قام بها الزهري اعطته مكانة مرموقة بين الاخباريين حتى ان كثيرا من المحدثين اثنوا عليه ووثقوه " قال مالك بن انس ما ادركت فقيها محدثا غير ... ابن شهاب الزهري ... وقال سفيان مات الزهري يوم مات وليس أحد اعلم بالسنة منه "[١٩].

ولقد ركز الزهري جهوده على السيرة النبوية والاحداث الاولى من التاريخ الاسلامي لا سيما عصر الخلفاء الراشدين وبدايات العصر الاموي، وصار كما يقول أحد المؤرخين البارزين: " مقدما في العلم بمغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبار قريش والانصار راوية لاخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه "[٢٠].

وتمثل الروايات التي يقدمها الزهري الاتجاه العام في المدينة، واصبحت فيما بعد مصدرا اوليا للرويات التاريخية لدى المؤرخين الكبار، ومن خلال قيامه بتدوين ما يسمعه من شيوخه اضحى للكتابة التاريخية قيمة علمية في نظر علماء ذلك العصر كما انها حفظت لنا معلومات لم نكن لنعرفها لولا ذلك التدوين.

وتشير المعلومات المأخوذة من سيرته الى انه ارتحل هو الآخر الى دمشق وعاش في كنف الامويين لكنه مع ذلك كان قد " قضّى اعوام دراسته في المدينة، ووضع اساس ذلك العلم الذي أكسبه فيما بعد ... النفوذ العظيم في عاصمة الخلافة "[٢١]، وتكمن أهمية الزهري من انه دون ما كان يسمعه ولم يكتفِ بالتدوين بل جعل مدوناته في متناول الناس وكان منهجه انه يبدأُ بالاسناد ولكنه يهمله فيما بعد عند جمعه روايات متعددة عن حادثة واحدة ومن ميزات منهجه الاخرى ادخاله ما قاله المشتركون في الحوادث من ابيات شعرية.[٢٢]

ويأخذ ابن خياط اثنتا عشرة رواية عن الزهري كلها تتعلق بأحداث حدثت بعد هجرة النبي الى المدينة منها ستِ روايات لأحداث وقعت في عهد النبي تتضمن اسر المسلمين لأثنين من قريش قبل غزوة بدر[٢٣]، وبعض الأحداث الأخرى حتى وفاة النبي، وبعدها يأخذ عنه روايات تتعلق بجيش اسامة بن زيد[٢٤]، ويختتم أقتباساته عنه برواية عن أخذ معاوية البيعة لأبنه يزيد في سنة ٥١هـ[٢٥].

ورواياته في فتوح البلدان للبلاذري لا تخرج عن اطار منهج الكتاب فهي تتعلق بطبيعة تعامل المسلمين مع الاراضي المفتوحة وكذلك عن بدايات تدوين الدواوين ومقدار ما حُدِد للمسلمين من عطاء، ومروياته عنه تقارب العشرين رواية منها رواية عن محاصرة النبي لبني النضير ومن ثم اجلاءهم[٢٦]، ورواية عن تدوين عمر للدواوين في المحرم من سنة ٢٠هـ[٢٧]، واخرها رواية عن مقدار العطاء الذي حدده عمر لأزواج النبي.[٢٨]

وتتجاوز مروياته عند الطبري المائة رواية يبدأُها برواية عن بدء الخلق وأن آدم قد خلق في يوم جمعة[٢٩]، ويستمر الطبري بالأخذ عنه بعد ذلك روايات اخرى تتعلق بأخبار الأمم السابقة للاسلام ورايات عن الحوادث التي حدثت في الاسلام في عصري ارسالة والعصر الراشدي وكذلك روايات عن العصر الاموي منهيا أخذه عنه برواية عن وفاة الوليد بن عبد الملك في سنة ٩٦هـ.[٣٠]

لقد كان لعروة والزهري الدور الاساس في نشأة وتكون مدرسة المدينة التاريخية وتطورها بما قدماه من مادة صارت فيما بعد المصدر الرئيس لمادة التدوين التاريخي، ونظرا لمكانة المدينة المنورة من حيث كونها عاصمة الرسول والخلفاء الثلاثة الإول من بعده ومركز تجمع الرعيل الاول من المسلمين فقد اصطبغت هذه المدرسة بصبغة مميزة جعلتها تتوجه توجها معينا هو في اغلب الاحوال موافقا للتوجه السياسي الذي ساد خلال القرن الاول الهجري وهذا ما جعل بعض الكتاب يوجهون نقدهم لرجالاتها من خلال اتهامهم بعدم الحيادية وعدم الموضوعية[٣١]، وهذا النقد والاتهام لا يقلل شيئا من شأن هذه المدرسة فهي تبقى بشخوصها ورواتها أنموذجا للرواية التاريخية الاسلامية المبكرة.

ـ مدرسة العراق:

تمثل مدرسة العراق طورا اخر من اطوار تطور الكتابة التاريخية، فالعراق كان مهدا لمجموعة من الحضارات التي ظهرت عبر تاريخه الطويل وسيطرت عليه حضارات اخرى بفعل الغزو والاحتلال مما جعله ملتقىً لعدد من التيارات الثقافية، ومع بداية الاسلام كانت الثقافة الفارسية هي الثقافة المسيطرة بحكم السيطرة السياسية وفي الوقت نفسه لم يكن بعيدا عن الثقافة الهيلينية بحكم الموقع الجغرافي، ثم جاء الاسلام بثقافته الجديدة الامر الذي ادى ان " خمدت الثقافتان الأوليان أول الأمر وأفسحتا المجال للفكر الجديد القادم مع العرب المسلمين "[٣٢]. لكن هذا الخمود لم يكن الا خمودا مرحليا فالفكر المترسخ والثقافة التي تكونت عبر قرون عديدة لا يمكن محوهما بهذه السرعة، لذا نجد ان الفكر التاريخي الذي طبع مدرسة العراق التاريخية بدا واضحا تأثره بإجتماع تلكم الثقافات وتراكم ذلكم الأرث الحضاري الهائل الأمر الذي ميز هذه المدرسة عن سابقتها مدرسة المدينة المنورة.

ولقد برز في هذه المدرسة منذ نشأتها وحتى بلوغها أوج تطورها مجموعة كبيرة من المؤرخين سنقتصر على اثنين منهم لكونهما يمثلان هذه المدرسة خير تمثيل، الأول هو المدائني ابو الحسن علي بن محمد بن عبد الله ابن ابي سيف (١٣٥هـ-٢٢٨هـ/ ٧٥٢م-٨٣٨م)[٣٣]، ولد المدائني في البصرة وتوفي في بغداد والمدينتان كما هو معروف من كبريات المدن الاسلامية، وهو من مشاهير مؤرخي العراق ومن أغزرهم انتاجا في العصر الذي عاش فيه فقائمة مؤلفاته تزيد على المائتي كتاب ضمت ميادين متنوعة من مجالات الكتابة

التاريخية ولقد صنف ابن النديم هذه المجالات في تسعة اصناف من بينها كتبه في اخبار النبي، وكتبه في اخبار قريش وكتبه في اخبار الخلفاء وكتبه في الفتوح وكتبه في الاحداث وكتبه في اخبار العرب[٣٤]، ومن خلال الاطلاع على تلك القائمة يمكن ملاحظة " اطلاع المدائني الواسع على التاريخ الاسلامي ... وقد رتبه على استخلاص الامور المتشابهة من خلال معلوماته الواسعة، وهي قدرة فريدة في بابها تعكس نوع الاهتمامات الثقافية السائدة في ذلك العصر"[٣٥].

ونجد المدائني ومن خلال انتاجه الضخم انه قد مال الى التخصص في كتاباته وذكر التفاصيل الدقيقة للحوادث من خلال رسائل قصيرة اقتصرت على معركة او على تراجم لبعض الافراد او وصف لعمل من الاعمال.[٣٦]

ويتسم منهج المدائني بالالتزام بمنهج اهل الحديث من حيث تشدده في ذكر مصادره ورواته وسلسلة أسانيده، كما انه اهتم اهتماما واضحا بمسألة تأريخ الاحداث التي يرويها اذ انه يذكر التوقيتات لتلكم الاحداث، واهتم كذلك بإيجاد رابطة بين الأنساب وحوادث التاريخ فضلا عن تتبعه اسماء قادة الحروب والمعارك وأنتماءاتهم القبلية وانجازاتهم العسكرية[٣٧].

وهذه الدقة في إيراد الاسانيد وتتبع الحوادث أعطته نوعا من الثقة لدى الناس حتى عُدَّ من المحدثين عند بعضهم ووثَّقَهُ آخرون لا سيما اولئك الذين تصدوا لنقد الرجال فقال عنه يحيى بن معين: " ثقةٌ ثقةٌ ثقة "[٣٨].

وكان لتنظيمه للمادة التاريخية المتوفرة لديه اثرا في قدرته على التألف التاريخي تلك القدرة التي لا يمكن ان تتكون الا من خلال الفكر المنظم المصحوب بسعة الأطلاع والصبر وتحمل مشاق البحث والتحري عن المادة الأولية وكل هذا جعل من المدائني " المصدر الرئيسي للمؤرخين التالين"[٣٩].

ولقد روى ابن خياط اكثر من ثمانين رواية عن المدائني شملت العصور الاسلامية من ولادة النبي[٤٠]، وحتى وفاة هارون الرشيد في مطلع جماى الآخرة من سنة ١٩٣هـ[٤١].

ويعتمده البلاذري في اكثر من ثلاثين موضعا وكانت رواياته عنه موزعة على العصور المختلفة ويبدءها برواية عن نوسيع المسجد النبوي في عهد ابي جعفر المنصور في سنة

١٦٢[٤٢]، ورويات عن اساءة الحجاج للناس وأخذه اراضيهو بغير وجه حق[٤٣]، وأخرى تعريب الدواوين في العراق في عهد الحجاج ايضا[٤٤].

وتقارب الرويات التي أخذها الطبري عن المدائني الثلاث مائة رواية، حيث يبدأ اخذه منه برواية عن إنفاذ ابو بكر لجيش أسامة بن زيد بعد وفاة النبي[٤٥]، وفي آخر رواية يقتبسها عنه يتحدث الطبري عن مجلس محمد الامين ابن هارون الرشيد قبل مقتله في سنة ١٩٨هـ[٤٦].

والنموذج الثاني للمدرسة العراقية هو أبو عبيدة معمر بن المثنى (١١٠هـ – ٢١٣هـ/ ٧٢٨م –٨٢٨م)[٤٧]، والذي أشتهر معرفته الواسعة بأخبار الجاهلية والاسلام، وكان يجمع معلوماته من الرواة والعلماء الذين يقدمون على المربد في البصرة وتمكن من خلال ذلك " أن يجمع من الروايات القبلية والمحلية والأسرية ما شمل حقل الروايات العربية الشمالية كاملة"[٤٨].

ولقد ألف أبو عبيدة هو الآخر كماً هائلاً من الكتب تجاوز المائة كتاب[٤٩] واشتملت هذه الكتب على معارف مختلفة ففضلا عن اللغة والأدب اللذان عُرف بأهتمامه بهما فقد الف في مواضيع تاريخية متنوعة منها ايام العرب واخبارهم والفتوح والحروب المختلفة كحرب الجمل وصفين وغيرها وكذلك كتب كتابا عن قضاة البصرة وأصبحت كتبه هذه مصدرا مهما لمن جاء بعده من المؤرخين اذ اعتمد عليه الطبري مثلا في كتابه التاريخ " اكثر من خمسين مرة"[٥٠].

ومن خلال تتبع مرويات ابو عبيدة نستطيع القول ان منهجه تميز بالحرص على ذكر سلسلة رواته ومصادره وبتحريه الدقيق عن اولئك الرواة الذين كانوا قريبي الصلة من الأحداث التاريخية، وكذلك كان حريصا على مسألة تحديد تواريخ الحوادث حيث كان يحرص على ذكر اليوم والشهر والسنة التي وقعت بها كل حادثة وهذا ما نجده في مروياته لدى الطبري في كتابه التاريخ (تاريخ الرسل والملوك)، ولم يكتفِ بهذا بل كان حريصا على تحديد اماكن الحوادث ومعالم تلك الاماكن من الناحية الجغرافية والعمرانية.

وتركز مرويات معمر في تاريخ خليفة بن خياط " على اخبار الفتوح في المشرق، كما تتناول بعض احداث البصرة وحركات الخوارج فيها، وهي مواضيع اهتم بها ابو عبيدة كثيرا وافرد لها مؤلفات خاصة "[٥١].

وفي فتوح البلدان ترد مجموعة من الروايات عن معمر منها مايتعلق بفتح البحرين " وقال معمر بن المثنى غزا العلاء بعبد القيس قرى ... في خلافة عمر بن الخطاب... "[٥٢]، وكل ما يرد من مروياتعنه تتعلق بهذا الجانب وهو الفتوح.

وروى عنه الطبري كما اسلفنا اكثر من خمسين رواية عن معركة ذي قار بين العرب والفرس[٥٣]، واخرى عن القبائل التي سكنت البصرة عند تمصيرها[٥٤]، وغيرها من الرويات.

وجملة القول فأن القارئ لما نقله الطبري وغيره من المؤرخين عن معمر بن المثنى يستطيع ملاحظة ان هذا المؤرخ يقدم معلومات تاريخية متماسكة ومتسلسلة وتتصف بوحدة الموضوع، وانه يهتم اهتماما بالغا في تحديد جغرافية الحوادث التي يقدمها للقارئ من حيث طبيعة الأرض ومناخها والمسافات بين المدن والمواقع المذكورة ضمن الحادثة التاريخية، وفي مواضيع الفتوح يحرص على ذكر طريقة فتح المدن هل فُتحت (صلحا أم عنوة)، لذا يمكن ان نقول ان ما يميز مرويات معمر بن المثنى الدقة في ايصال المعلومات التاريخية وهذه الدقة هي التي جعلت مؤرخين كبار مثل خليفة بن خياط والبلاذري والطبري وغيرهم من المؤرخين يعتمدون عليه وينقلون عنه في مواضع كثيرة.

ـ أوجه الشبه والاختلاف بين المدرستين:

من خلال استعراضنا لنموذجين أثنين من مدرسة المدينة التاريخية واثنين آخرين من مدرسة العراق التاريخية ومن خلال مقابلة تحليلية بين المدرستين نستطيع القول أن هناك مجموعة من المميزات التي جمعت بينهما وابرز هذه المميزات ان المدرستين قد تحرتا الدقة والمصداقية في ذكر الحوادث التاريخية ولكن كل بحسب وجهة نظره وفلسفته ورؤيته لتلك الحوادث، ومن نقاط الالتقاء حرص المدرستين والنماذج المختارة منهما (عروة، الزهري، المدائني، ومعمر) على ذكر سلسلة السند لكل حادثة أو رواية تاريخية وهو ما يعكس حرصهما على الظهور بمظهر الأمانة العلمية في نقل حوادث التاريخ الامر الذي يعزز ثقة القارئ بما انتجته كل منهما من نتاج تاريخي كان المصدر الرئيس لكل معلوماتنا التاريخية التي لا زلنا نتداولها الى يومنا هذا.

أما عن اوجه الاختلاف فهي كثيرة وكثرتها تنبع من الفلسفة التي سارت عليها كلاً من المدرستين، فلقد سارت المدرستان في اتجاهين مختلفين " اتجاه اهل الحديث، والاتجاه

القبلي"[٥٥]، ولقد كان للبيئة الجغرافية وللموروث الحضاري اثرهما في تميز هذين الاتجاهين، وفيما يخص المدينة المنورة فأننا نعلم قبولها للاسلام بسلاسة وترحيبها به وقتالها في سبيله من غير معارضة أو ممانعة أو جدال، وبعد وفاة النبي كان الاتجاه العام فيها لا يختلف كثيرا عما كان في عهده فقد تقبلت الواقع السياسي الجديد ودافعت عنه فظهر ما يعرف بـ (اهل السنة والجماعة)، وكان لهذا الاثر الواضح على هذه المدرسة ورجالاتها لذا نجد المرويات التاريخية التي يتبناها ممثلوا هذه المدرسة تتبع ذلك الاتجاه وهو اتجاه القبول وعدم المعارضة.

أما البيئة العراقية من حيث الجغرافية والسياسة والموروث الحضاري ناهيك عن التنوع القبلي المصاحب للفتوح والتنوع العرقي الموجود اصلا فهي تختلف اختلافا جذريا عن بيئة المدينة، فالعراق الذي كان موطنا لحضارات مختلفة وساحة لتجاذبات سياسية شتى كان لابد ان تترك اثرها على نوعية التفكير وطبيعة الكتابة التاريخية التي ظهرت فيه واذا ما أضفنا لذلك انه اصبح منطلقا لفتح مناطق اخرى نستطيع ان نفهم ان ما ألف من مادة تاريخية ستتلائم مع تلكم الاوضاع، لذا نجد اهتمام مدرسة المدينة التاريخية يتمحور حول السيرة النبوية بالدرجة الاساس وما تلاها من حوادث في محاولة منها لتبرير تلك الحوادث بشكل ينسجم مع الواقع السياسي ومع الاجماع الديني ومحاولة عدم اثارة ما يدعو لزعزعة ذلك الاجماع، في حين تتناول مدرسة العراق بالاضافة الى السيرة النبوية الفتوح والانساب والتراجم والطبقات وتواريخ المدن وغيرها من اشكال الكتابة التاريخية، وهذا التنوع الكبير في الانتاج التاريخي لهذه المدرسة وقلة انتاج مدرسة المدينة مقارنة به لا يعود الى عيب أو قصور في مدرسة المدينة بقدر ما ان هذه المدرسة لم تتح لها فرصة الاستمرار بفعل انتقال مركز الدولة الى الشام اولا ثم الى العراق في العصر العباسي هذا من ناحية ومن ناحية اخرى فإن مدرسة العراق قد افادت من وجود عدد ضخم من الكُتّاب والعلماء الذين ينتمون الى اصول مختلفة من ناحية الانتماء العرقي او السياسي او المذهبي وحتى الفلسفي واطلاع اولئك على ما انتجته الامم الاخرى سواء في مجالات التاريخ او غيره لا سيما بعد تصاعد وتيرة الترجمة خلال حكم المنصور والرشيد والمأمون الذي ازدهرت في عهده وبلغت اوجها وهذا جعل المؤرخين العراقيين ينظرون للماضي نظرة مغايرة لنظرة زملائهم مؤرخو المدينة،

مضافا الى ذلك طبيعة الشخصية العراقية الميالة للجدل وعدم القبول والمعارضة لذا نجد ان المدرستين وان اجتمعتا حول صفات معينة تفترقان في كثير من الصفات.

ـ الخاتمة:

ان هذا البحث الذي عرضنا فيه لنموذجين من مؤرخي المدينة ونموذجين من مؤرخي العراق ما هو الا استمرار لجهود اساتذة كثيرون كتبوا في هذا الموضوع، وعلى الرغم من كثرة ما كُتب في هذا المجال فأن تطور الفكر التاريخي العربي وعلم التاريخ عند المسلمين لا يزال مجالا رحبا وارضا خصبة لمزيد من الدراسات والبحوث، و نستطيع القول ان بجثنا هذا يمكن ان يكون منطلقا لدراسة اكثر تفصيلا لهاتين المدرستين اذ تبين من خلاله وجود حاجة ملحة لتسليط الضوء على رجالات المدارس التاريخية الاسلامية وعلى نتاجاتهم الكثيرة والتي وصل الينا النزر القليل منها من خلال ما حفظته كتب المؤرخين الذين جاؤوا بعدهم.

ومن النتائج التي توصل اليها البحث ان هناك مجموعة من الميزات التي تميزت بها كل مدرسة عن غيرها وهذه الميزات تتبع طبيعة البيئة الجغرافية والحضارية والسياسية التي ظهرت كل مدرسة فيها، فمدرسة المدينة التاريخية كانت منسجمة مع بيئتها خاصة السياسية وهي لم تشأ الخروج عن الإجماع الذي عُرفت به المدينة ذلك الاجماع الذي جعلها نوعا ما بعيدة عن الحروب والثورات العنيفة واعطاها نوعا من الاستقرار والأزدهار والرخاء، اما البيئة العراقية الميالة للعنف والجدل فقد جعلت من مدرستها التاريخية انعكاسا لها فالعراق شهد جملة من الحوادث العنيفة والحروب الكثيرة والضنك الاقتصادي للسكان على الرغم مما يتوفر فيه من خيرات الأمر الذي انعكس على طبيعة التفكير والتأليف والكتابة التاريخية، ومن هذا نستطيع القول ان هاتين المدرستين يجب ان تحظيا بمزيد من البحث والدراسة.

الهوامش:

[١] – روزنتال، فرانز، علم التاريخ عند المسلمين، ترجمة صالح احمد العلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٢، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٩م، ص ١٣٣.

[٢] – النقيب، مرتضى حسن، المؤرخ المبتدئ ومنهج البحث التاريخي، بغداد،١٩٩٩، ص٧٧.

[٣] – الدوري، عبد العزيز، نشأة علم التاريخ عند العرب، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٧، ص١٧.

[٤] – مصطفى، شاكر، التاريخ العربي والمؤرخون _ دراسة في تطور علم التاريخ ومعرفة رجاله في الاسلام، دار العلم للملايين، بيروت، ط٣، ١٩٨٣،جـ١، ص.ص ١٤٩–١٥١.

[٥] – ناجي، عبد الجبار، نقد الرواية التاريخية عصر الرسالة أنموذجا، منشورات الجمل، بغداد–بيروت، ٢٠١١،ص ١٠٣.

[٦] – ابن عساكر، ابو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله،(ت ٥٧١هـ/ ١١٧٥م)، تاريخ مدينة دمشق، تحقيق محب الدين ابو سعيد عمر بن غرامة العمروي، دار الفكر، بيروت، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م، جـ ٤٠، ص.ص ٢٣٧–٢٨٦ ؛ابن خلكان، شمس الدين ابو العباس احمد بن محمد، (ت ٦٨١هـ/ ١٢٨٢م)، وفيات الأعيان وانباء ابناء الزمان، تحقيق احسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٧٧، جـ ٣، ص.ص ٢٥٥–٢٥٨؛ الصفدي، صلاح الدين خليل بن ايبك، (ت٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م)، الوافي بالوفيات، تحقيق احمد الارناؤوط وتركي مصطفى، دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م، جـ ١٩، ص.ص ٣٦١–٣٦٣.

[٧] – ابو حنيفة الدينوري، أحمد بن داود، (ت ٢٨٢هـ / ٨٩٥م)، الاخبار الطوال، تحقيق غبد المنعم عامر، سلسلة تراثنا، القاهرة، ١٩٥٩، ص ٣١٥.

[٨] – الدوري، نشأة علم التاريخ عند العرب، ص.ص ٥٣–٦٦؛ مصطفى، شاكر، التاريخ العربي والمؤرخون، جـ١، ص.ص ١٥٢–١٥٣.

[٩] – هورفتس، يوسف، المغازي الاولى ومؤلفوها، ترجمة حسين نصار، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ٢، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م، ص.ص ٣٨–٣٩.

[١٠] – ابن خياط، خليفة بن خياط العصفري، (ت ٢٤٠هـ/ ٨٥٤م)، تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق اكرم ضياء العمري، دار طيبة، الرياض، ط ٢، ١٤٠٥هـ/٢٠٠٥م، ص ٥٤،

[١١] – م.ن. ص١٢٢.

[١٢] – البلاذري، ابو العباس احمد بن يحيى بن جابر، (ت ٢٧٩هـ/ ٨٩٢م)، فتوح البلدان، تحقيق عبد الله انيس الطباع وعمر انيس الطباع، مؤسسة المعارف، بيروت، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م، ص٢٠.

[١٣] – م.ن. ص٣٠٥.

[١٤] – ابو جعفر محمد بن جرير الطبري، (ت ٣١٠هـ/ ٩٢٢م)، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم، دار المعارف، القاهرة، ط ٢، ١٩٦٨–١٩٧٦، جـ ٢، ص٢٩١.

[١٥] – م.ن. جـ٦، ص.ص ١٦٠– ١٦١.

[١٦] – ابن خلكان، وفيات الاعيان، جـ٤، ص.ص١٧٧–١٧٨؛ الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان بن قيماز (ت ٧٤٨هـ/١٣٧٤م)، سير اعلام النبلاء، تحقيق شعيب الارؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٢، جـ٥، ص.ص٣٢٦–٣٥٠؛ العواجي، محمد بن محمد، مرويات الأمام الزهري في المغازي، المدينة المنورة، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م، جـ١، ص ص ٩٣–١٥٠.

[١٧] – الدوري، نشأة علم التاريخ عند العرب، ص ٦٧.

[١٨] – مصطفى، التاريخ العربي والمؤرخون، جـ١، ص ١٥٨.

[١٩] –ابن الجوزي، ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، (ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م)، صفة الصفوة، تحقيق طارق محمد عبد المنعم، دار ابن خلدون، الاسكندرية، بلا تاريخ، جـ١، ص٣١٧.

[٢٠]– الطبري محمد بن جرير، (٣١٠هـ/٩٢٢م)، المنتخب من ذيل المذيل، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ب.ت. ص ١٣١.

[٢١] – هورفتس، المغازي الاولى، ص ٧٦.

[٢٢] – م.ن. ص.ص ٨٠–٨٤.

[٢٣] – تاريخ خليفة بن خياط، ص ٦٣.

[٢٤] – ناريخ خليفة بن خياط، ص ١٠١.

[٢٥] – م.ن. ص٢١٣.

[٢٦]– فتوح البلدان، ص ٢٨.

[٢٧] – م.ن. ص٦٣١.

[٢٨] – م.ن. ص٦٣٨.

[٢٩] – تاريخ الرسلو والملوك، جـ ١، ص ١١٤.

[٣٠] – م.ن. جـ٦، ص ٤٩٥.

[٣١] – ينظر كتاب (نقد الرواية التاريخية – عصر الرسالة انموذجا – لمؤلفه د. عبد الجبار ناجي).

[٣٢] – مصطفى، التاريخ العربي والمؤرخون، جـ ١، ص ١٦٩.

[٣٣] – الطبري، تاريخ الرسل والملوك، جـ٩، ص ١٢٤؛ ابن النديم، محمد بن اسحق، (ت٣٨٥هـ/٩٩٥م)، الفهرست، تحقيق رضا– تجد، طهران، ١٩٧١، ص. ص١١٣–١١٧؛ الخطيب البغدادي، ابو بكر احمد بن علي بن ثابت، (ت٤٦٣هـ/ ١٠٧١م)، تاريخ مدينة السلام واخبار محدثيها وذكر قطانها العلماء من غير اهاها وواردیها، تحقيق بشار عواد معروف، دار الغرب الاسلامي، بيروت، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م، جـ ١٣، ص.ص ٥١٦–٥١٨.

[٣٤] – الفهرست، ص.ص ١١٣–١١٧.

[٣٥] – مصطفى، التاريخ العربي والمؤرخون، جـ ١، ص ١٨٨.

[٣٦] – روزنتال، علم التاريخ عند المسلمين، ، ص ١٠٠.

[٣٧] – ناجي، عبد الجبار، المدارس التاريخية الاسلامية – مدرسة البصرة انموذجا– بيروت، ٢٠١٣، ص ١٦٤.

[٣٨] – الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد مدينة السلام، جـ١٣، ص٥١٧.

[٣٩] – مصطفى التاريخ العربي، جـ ١، ص١٨٨.

[٤٠] – تاريخ خليفة بن خياط، ص ٥٢.

[٤١] – م.ن. ص ٤١٥.

[٤٢] – فتوح البلدان، ص ١٤.

[٤٣] – م.ن. ص٩٩.

[٤٤] – م.ن. ص.ص ٤٢١–٤٢٢.

[٤٥] – تاريخ الرسل والملوك، جـ ٣، ص ٢٤٠.

[٤٦] – م.ن. جـ ٨، ص.ص ٥٢٣–٥٢٤.

[٤٧] – ابن خلكان، وفيات الأعيان، جـ ٥، ص.ص ٢٣٥–٢٤٣؛ الذهبي، شمس الدين محمد بن احمدبن عثمان، (ت ٧٤٨هـ/ ١٣٧٤م)، تذكرة الحفاظ، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية، حيدر آباد، ١٣٣٣هـ، جـ١، ص٣٣٨؛ الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب، (ت ٨١٧هـ/ ١٤١٤م)، البلغة في تراجم أئمة النحاة واللغة، تحقيق محمد المصري، الكويت، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م، ص ٧٦.

[٤٨] – مصطفى، التاريخ العربي والمؤرخون، جـ ١، ص ١٩٨.

[٤٩] – ابن النديم، الفهرست، ص.ص ٥٨– ٦٠.

[٥٠] – مصطفى، التاريخ العربي والمؤرخون، جـ ١، ص ١٩٩.

[٥١] – العمري، اكرم ضياء، مقدمة التحقيق على كتاب تاريخ خليفة بن خياط، الرياض، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥، ص.ص ١٩– ٢٠.

[٥٢] – البلاذري، فتوح، ص ١١٧.

[٥٣] – تاريخ الرسل والملوك، جـ ٢، ص ١٩٣.

[٥٤] – م.ن. جـ ٥، ص.ص ٥١٦– ٥١٨.

[٥٥] – الدوري، نشأة علم التاريخ عند العرب، ص ١٠٣.

المصادر والمراجع:

- البلاذري، ، ابو العباس احمد بن يحيى بن جابر، (ت ٢٧٩هـ/ ٨٩٢م)، فتوح البلدان، تحقيق عبد الله انيس الطباع وعمر انيس الطباع، مؤسسة المعارف، بيروت، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.
- ابن الجوزي، ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، (ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م)، صفة الصفوة، تحقيق طارق محمد عبد المنعم، دار ابن خلدون، الاسكندرية، بلا تاريخ.
- ابو حنيفة الدينوري، أحمد بن داود، (ت ٢٨٢هـ / ٨٩٥م)، الاخبار الطوال، تحقيق غبد المنعم عامر، سلسلة تراثنا، القاهرة، ١٩٥٩.
- الخطيب الغدادي، الخطيب البغدادي، ابو بكر احمد بن علي بن ثابت، (ت٤٦٣هـ/ ١٠٧١م)، تاريخ مدينة السلام واخبار محدثيها وذكر قطانها العلماء من غير اهاها وواردیها، تحقيق بشار عواد معروف، دار الغرب الاسلامي، بيروت، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.
- ابن خلكان، شمس الدين ابو العباس احمد بن محمد، (ت ٦٨١هـ/ ١٢٨٢م)، وفيات الأعيان وانباء ابناء الزمان، تحقيق احسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٧٧.
- ابن خياط، ، خليفة بن خياط العصفري، (ت ٢٤٠هـ/ ٨٥٤م)، تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق اكرم ضياء العمري، دار طيبة، الرياض، ط ٢، ١٤٠٥هـ/٢٠٠٥م
- الدوري، عبد العزيز، نشأة علم التاريخ عند العرب، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٧.
- الذهبي، الذهبي، شمس الدين محمد بن احمدبن عثمان، (ت ٧٤٨هـ/ ١٣٧٤م)،
- تذكرة الحفاظ، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية، حيدر آباد، ١٣٣٣هـ.
- سير اعلام النبلاء، تحقيق شعيب الارؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٢.
- روزنتال، فرانز، علم التاريخ عند المسلمين، ترجمة صالح احمد العلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٢، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٩م.
- الصفدي، صلاح الدين خليل بن ايبك، (ت٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م)، الوافي بالوفيات، تحقيق احمد الارناؤوط وتركي مصطفى، دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.
- الطبري، محمد بن جرير، (٣١٠هـ/٩٢٢م)،
- تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم، دار المعارف، القاهرة، ط ٢، ١٩٦٨-١٩٧٦.
- المنتخب من ذيل المذيل، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ب.ت

- ابن عساكر، ابو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله،(ت ٥٧١هـ/ ١١٧٥م)، تاريخ مدينة دمشق، تحقيق محب الدين ابو سعيد عمر بن غرامة العمروي، دار الفكر، بيروت، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م.
- العواجي، ؛ العواجي، محمد بن محمد، مرويات الأمام الزهري في المغازي، المدينة المنورة، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.
- الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب، (ت ٨١٧هـ/ ١٤١٤م)، البلغة في تراجم أئمة النحاة واللغة، تحقيق محمد المصري، الكويت، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.
- مصطفى، شاكر، التاريخ العربي والمؤرخون _ دراسة في تطور علم التاريخ ومعرفة رجاله في الاسلام، دار العلم للملايين، بيروت، ط٣، ١٩٨٣.
- ناجي، عبد الجبار،
- المدارس التاريخية الاسلامية – مدرسة البصرة انموذجا– بيروت، ٢٠١٣.
- نقد الرواية التاريخية عصر الرسالة أنموذجا، منشورات الجمل، بغداد–بيروت، ٢٠١١.
- ابن النديم، ابن النديم، محمد بن اسحق، (ت٣٨٥هـ/٩٩٥م)، الفهرست، تحقيق رضا– تجدد، طهران، ١٩٧١.
- النقيب، مرتضى حسن، المؤرخ المبتدئ ومنهج البحث التاريخي، بغداد،١٩٩٩.
- هورفتس، ، يوسف، المغازي الاولى ومؤلفوها، ترجمة حسين نصار، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ٢، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م.